[103] وجل ربنا أن يشرف عليه مخلوق، احتجب عن خلقه بخلقه، ثم عرفهم صنعه بصنعه، وساقهم الى أمره بأمره، فلا يمكن الأوهام أن تناله، ولا العقول أن تختاله (1)، ولا الأبصار أن تمثله، ولا الأسماع أن تشتمله (2)، ولا الاماني أن تمتنحه. هو الذي لا قبل له، ولا مفر (3) عنه ولا معدل، ولاغاية وراءه ولا مثل. ليس له أمد ولا نهاية ولا غاية ولا ميقات ولا انقضاء، ولا يستره حجاب، ولا يقله مكان ولا يحويه هواء، ولا يحتاطه (4) فضاء، ولا يتضمنه خلاء { ليس كمثله شئ وهو السميع البصير }. قال ابن عباس رضي ا عنهما: معنى الاية ليس له نظير. وقيل: الكاف صلة، أعني زائدة، فالمعنى: ليس مثله شئ. وقيل: المثل صلة، فالمعنى ليس كهو شئ، فأدخل المثل للتأكيد. فمن الجهل البين أن يطلب العبد درك ما لا يدرك، وأن يتصور ما لا يتصور. كيف ؟ وقد نزه نفسه بنفسه عن أن يدرك بالحواس، أو يتصور بالعقل الحادث والقياس، فلا يدركه العقل الصحيح من جهة التمثيل، ويدركه من جهة الدليل. فكل ما يتوهمه العقل فهو جسم، وله (5) نهاية في جسمه وجنسه ونوعه وحركته وسكونه، مع ما يلزمه من الحدود والمساحة، ومن الطول والعرض، وغير ذلك من صفات الحدث، تعالى ا عن ذلك. (1) يريد: أن تتخيله. انتهى. مصححه. (2) لعلها تشمله، أي هو ليس من جنس الأصوات فتسمعه الاسماع. انتهى. مصححه. (3) لعلها مفر. أنتهى. مصححه. (4) لعل الأصل (لا يحيط به...) الى آخره. أنتهى مصححه. عبارة المصنف صحيحة لمجئ (احتاط) بمعنى (أحاط). (5) قوله: ولا نهاية صوابه وله نهاية الى آخره. كما هو ظاهر. انتهى. مصححه. (*)

_____